



«الرابعة بتوقيت الفردوس»... الواقع يعود إلى أدوار البطولة السينمائية



سامر إسماعيل

استطاع المخرج محمد عبد العزيز في فيلمه الجديد «الرابعة بتوقيت الفردوس»، العودة بالسينما السورية إلى تلك النوعية من الأفلام التي تحاول تسجيل صورة الواقع، من دون محاولة تجميلها، وذلك عبر تطويره لغة سينمائية تخلصت من شاعرية الصورة الباهظة، مسجلة موثقاً أخلاقياً وجمالياً من خلال الإطالة على الزمن الراهن لمدينة دمشق.

الفيلم الذي أنتجته مؤخرأً المؤسسة العامة للسينما، وافتتح عرضه الأول في صالة «سينما سيتي»، لم يتخل عن حضور الصورة كملح أساسي من ملامح الفنّ السينمائي، من دون أن يهمل أن الفنّ السابع، فنّ زمنيّ قبل أن يكون فنّاً تشكيلياً له صيغة بصرية، إذ حاول المخرج عبد العزيز في هذا الفيلم الذي كتبه له السيناريو بنفسه، أن يحقق سينما تاويلية للحدث السوري الدائر منذ أكثر من أربع سنوات، وذلك عبر زمن الشريط الروائيّ الطويل الذي امتد على 120 دقيقة.

الشريط الأكثر مواكبة لتفاصيل الحياة السورية المعاصرة، مزج بحرفية بين سبع قصص تقاطعت عبر لعبة مونتاجية عالية المستوى. لا من باب تكثيفها حكايات شخصيات الفيلم فحسب، بل عبر سيناريو ذكيّ تدور أحداثه في يوم واحد من حياة هذه الشخصيات في مدينة دمشق.

ويعرض فيلم «الرابعة بتوقيت الفردوس» لقطات مؤثرة وصادمة منذ مشاهد الافتتاحية التي تطلّ منها أفعى تتمدد على جدران بيت عتيق في حيّ «ساروجا» الأثري، لتتعرّف إلى دمشق الزمن الراهن، عبر شخصية موسيقيّ سوريّ يصف إلى جانب بيانو يحترق، بينما تنتقل الأفعى الصفراء على قضبان البيت المهجور. افتتاحية رخيمة سيعود إليها مخرج الفيلم في مشهد ختاميّ رفيع المستوى لتتعرّف أكثر فأكثر إلى حكاية عائلة سورية من مدينة القامشلي، محمولة على عربة «حظلو» تقليدية، وتقل الزوج العامل وزوجته المريضة وظلهم والجد المسنّ. يتحدّثون بلغتهم الأمّ كسابقة في تاريخ السينما السورية.



«قارع الطبل»... تجربة مسرحية تنشد ربط الطفولة بعالم الحكايات

ميس العاني

حاولت المخرجة هدى الخطيب أن تقدّم خلال عرضها المسرحي الأول «قارع الطبل»، نموذجاً لمسرح الطفل يعتمد على إحياء الأسطورة ومخاطبة خيال الطفل، عبر اصطحابه في رحلة إلى عالم بعيد بغيرادته عن واقعه، ضمن غاية المعالجة وقصر الزجاج والصراع لإفناذ الأيمرة من أيدي الساحرة. ولا يمكن لمتابع المسرحية إلا أن يتذكّر حكايات «الف ليلة وليلة»، التي حاولت المخرجة استحضارها على المسرح بطريقة كانت تحتاج إلى تعقّق أكبر، فعلى إن لديها حسيلة لا بأس بها من الأعمال الموجّهة، إلا أن فقراً واضحاً كان بادياً في عناصر السينوغرافيا المسرحية. فلم يكن هناك مغزى جماليّ لوضع الشخصيات داخل إطار يشبه إطار الصورة. كما أن العوالم التي انتقل بها البطل من غاية المعالقة إلى قصر الزجاج، افتقرت إلى التوليف الجيد لعنصر الإضاءة من أجل إظهارها.

إلا أنّ تناغماً واضحاً كان بادياً في أداء الممثلين: نسرين فندي، فادي حموي، أسماء تيناوي، وكامل نمشة. وهذا التناغم كشف عن أداء مسرحيّ امتلك أدواته الصحيحة في طريقة محاكاة عقل الطفل وإقناعه.

وأوضحت الخطيب لـ«سانا» أنها سعيدة بتجربتها الإخراجية الأولى، ولم تتخوّف منها لأن لديها حسيلة لا بأس بها من الأعمال الموجّهة إلى الطفل، والكثير من الحبّ لهذا المسرح. وانعكس ذلك على آليّة عملها في العرض، معلنة فيها «تمزّدها» شكلاً ومضموناً على العروض الطفلية المسرحية التي اعتاد جمهور الأطفال أن يتابعها. واعتبرت الخطيب أنها قدّمت في عملها حكاية بسيطة تتحدّث عن قارع الطبل وحبهّ للاميرة. وكيف أنّ الحب يتغلّب على المستحيل. مشيرة إلى أنها ليست مع «المسرح الواعد» من المقولات الكبيرة، خصوصاً في ظل الظروف القاسية التي تمرّ بها سورية.

وقالت الخطيب: «شاهدت في فرنسا عروضاً متدنية المستوى بالمقارنة مع الكثير ممّا يقدم عندنا. وفي المقابل، شاهدت عروضاً أخرى فاقت الخيال. لكن الأمر المحسوس هناك، أنّ هذه العروض كلها، يتوفّر لها كل الدعم المادي اللا محدود. في حين أنّ العاملين في المسرح في سورية، يعملون مقابل أجر ماديّ زهيد، ويقدمون عروضهم بأقلّ التكاليف».

وتختتم الخطيب كلامها مؤكدة أنّ إقناع الطفل بالقدوم إلى المسرح لإبخال السعادة إلى قلبه أمر نبيل. وأنّ عرضوها المقبل يقوم على تحويل إحدى حكايات «الف ليلة وليلة» إلى عرض مسرحيّ، خصوصاً أنها تحب ربط الطفولة بالحكايات.



البناء

«الرابعة بتوقيت الفردوس»... الواقع يعود إلى أدوار البطولة السينمائية



بدورها، شخصية راقصة البالية في أوبرا «الأفعى والرمان»، هي الأخرى تنتهي قصة حبها الخاطفة مع الجنديّ على الحاجز. وذلك عندما تتعرّض سيارتها لتفجير إرهابيّ، فيغيّر القدر طريقها من المسرح إلى غرفة العناية المشددة. لكنّ المخرج يعيدها إلى الرقص في مشهد ختاميّ مختلّ، مزجلاً عنها أنوب الأوكسجين ومقضات الأطباء تحت أضواء العملية الجراحية، نحو جسد مدنيّ يرقص على أرضية مفروشة بحبات الرمان المنقرطة.

مساحة حلم يستعيرها عبد العزيز ليسرد لنا تاريخ يوم من حياة هذا الفردوس - المستشفى لتحضر أيضاً قصص حبّ جانبية قام بأدائها كل من الفنانين: كان الممثلان وهلا بدير وغفران حضور. فبدورهم، يجمعهم مستشفى في زيارتهم لصديقتهم المصابة بالمرض العضال، ولتقرّهم بعدئذٍ مالات أحلامهم وسط مناقشات حبّ وفراق تبدأ صاخبة وتمترّدة لتسكت مخنوقة وشاحبة.

ويعجز الشباب مجد عن إقناع أبيه عامل الرفاعة بغادرة البلاد مثلما لا يستطيع أحد إقناع المرأة الذاهية لحضور حفل لعبد الحكيم حافظ على مسرح المعرض بأنه مات، وبأن المسرح لم يعد موجوداً. بالطبع، لا يسلمّ مخرج الفيلم مفاتيح الفهم ببساطة لجمهوره. فمن خلال تدفق الصور، يجري قدما نحو لغة صور ذات إيقاع متسارع ورشيق من خلال فيلمية تكتسب سينمائيّتها من تعبيرها عن الحياة نفسها، لا عن الأفكار. فهي في «الرابعة بتوقيت الفردوس»، تصف الحدث تاركة الزمن يعيش داخل الصور من خلال شخصيات تخلق عالمها الداخليّ اللامت، معيدة بناء واقع مواز تبرّز فيه خبرة المخرج في إدارة بارعة لممثل امتلك أدواته بعيداً عن الفهم التفريقيّ.

مغادرة المستشفى تأتي مع خروج الفغاة المريضة بالسمرطان لتتحقّق «نبوءة كيبويد» الدمشقي يسقط «ثمرة الكبداء» عليها وحبيبها في المشهد الأخير يجمعهما في «بحرة الماء»، تطغح بجسديهما الطافيين على الكادر الأخير.



«حكايات الحبّ الأوّل» لعمار علي حسن... نصوص تفوص في أعماق الروح



الاسم الأوّل مكرّراً مئات المرّات، أحياناً يتكرّر الثاني بضع مرّات، أما الاسم الثالث فيتهادى مرّة أو اثنتين، والرابع لا أجده إطلاقاً. غابت عن عالم الواقع الشخصية التي أحبّها، لم أقابلها منذ افتراقنا، لا بدّ أنها حاضرة ولا يتقطع وجودها أبداً، لكنّني في عالم لا أعرف عنه شيئاً. ألقن في وقتٍ وجيزٍ وأتسرّى بالشوارع المفتوحة على غسرتي، وأجلس وحيداً، أغضض عينيّ، وأبحث عنها في أعماق روحيّ». لكن الكاتب لا يتوقف يغلق الكمبيوتر، ولا ينسى الشوارع المفتوحة على غربته، بل يستمرّ في رحلة البحث في أعماق الروح، يحروف لأزوردية ناعمة تطارد الحبّ الأوّل كذكريّ مخفية مقاومة جفاء الواقع، وتتجاوزّه حتى لو استحال على صدمة مربة بعد مرور السنين وقسوة الزمنّ. «سمع امرأة تنادي عليه بصوتٍ منه نفس: «الحبّ الأوّل».

ومثلما يظلم هذا الحبّ صانع الدهشة الأولى، مرافق المحبّ طوال حياته إلى مماته، حتى وإن لم يشغل حيناً ظاهراً في مرايا الروح ومناحات القلب، هكذا يعزف عمار علي حسن نغمات حبّه الأوّل، ليس حبّه وحده، بل حبّ مئة محبّ فاتهم اقتناص نغمة الوقت وتجميده تجاوز محن الحياة بما يمنحه الحبّ الأوّل للقلب والروح من سعادة تقاوم إحباطات الحياة وسخاقتها. لذا لم يتوقف القلب النابض ولا الروح الواقية عن البحث والنقضيّ واستعادة تلك اللحظات المتأزجة، أملاً في استرداد السعادة الغائبة وراء غاية التفاصيل اليومية للحياة القاسية، وفي رحلة بحثه لا يترك شيئاً: «ليست متواجدة على فايسبوك، لا إسما ولا صورة ولا خبراً، لا شيء أبداً، أبحث عنها بحروف اسمها الزباعي، فياتي

ثقافة

العلم الثقافي



إطلاق الترّشّ لجائزة «أهمّ كتاب عربيّ» 2015

أعلنت مؤسسة «الفكر العربي» عن فتح باب الترّشّ لجائزة «الإبداع العربي» في دورتها التاسعة لعام 2015، وجائزة «أهمّ كتاب عربي» في دورتها السادسة. وتشمل الجائزة سبعة مجالات هي: الإبداع العلمي، الإبداع التقني، الإبداع الاقتصادي، الإبداع المجتمعي، الإبداع الإعلامي، الإبداع الأدبي والإبداع الفني. وتبلغ قيمة جائزة «الإبداع العربي» 25 ألف دولار أميركي، وجائزة «أهمّ كتاب عربي» 50 ألف دولار أميركي، إضافة إلى درع الجائزة وشهادة التقدير.

وحددت المؤسسة فتح باب الترّشّ للدورة الحالية لغاية 30 آب المقبل، إذ يمكن لصاحب العمل أن يقدم ترشيحه بصفة فردية، أو أن تقدم ترشيحه إحدى الجهات أو المؤسسات الرسمية العربية أو الدولية، كالوزارات العربية، والمؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية، والجامعات، ومراكز البحوث العلمية والمؤسسات الأكاديمية والثقافية، والصحف والمجلات والمؤسسات الإعلامية، ودور النُشر، والنوادي والجمعيات الأدبية والثقافية والفنية والاجتماعية، ومراكز الدراسات والأبحاث، والمصارف، والمؤسسات المصرفية والاقتصادية.

وأشارت المؤسسة إلى أنّه من أهمّ شروط الجائزة، أن يكون المرشّح عربياً دون سن الـ45، ويقدم ابتكاراً جديداً، أو حقق إنجازاً غير مسبق ذا طابع إنمائيّ في مجال ترشيحه. كما يفضل ألا يكون العمل المرشّح قد سبق ونال تقديراً من أيّ جهةٍ أخرى، أو أن يكون قد مضى على إنجازه أو نشره أكثر من أربع سنوات. وأضافت: «إنّ الأبحاث العلمية أو التقنية تقبل باللغتين العربية والإنكليزية، على أن يقدم المرشّح نبذة عنها باللغتين، وتستفيد الكتب التعليمية والجامعية والإرشادية والكتب المنشورة إلكترونياً. أما عن شروط جائزة أهمّ كتاب عربي، فيجب أن يكون مؤلف الكتاب عربياً، وأن يكون الكتاب قد صدر خلال عام 2014 باللغة العربية، وغير مترجم إليها».

ولفتت المؤسسة إلى أنّ نماذج الترشيح متوفّرة على موقعها الإلكتروني، وتعيّن استمارة الترشيح الإلكترونيّ. أما الكتب والأعمال المرشّحة فتُرسل إلى قسم الجوائز في مقر مؤسسة «الفكر العربي» في بيروت على العنوان التالي: «ص ب 524-11 بيروت. لبنان».

إسحق نيوتن...

بطلا لفيلم تحقيقات

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أنّ عالم الفيزياء إسحق نيوتن سيصبح بطلا لفيلم تحقيقات منير، يحمل عنوان «المبادئ»، مؤقّتا. إذ اشترت شركة «وارنر براذرز» السينمائية حقوق الملكية لتصوير فيلم حول العالم نيوتن. ولكن من غير المعروف تاريخ بداية عرض هذا الفيلم الذي كتب السيناريو له ديفيد غوير، الذي كتب سابقاً سيناريو فيلم «رجل من الحديد».

وفقاً لحبكة الفيلم، يتابع نيوتن مجرماً مستوحاة شخصيته من كتاب العالم المعنون «الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية»، وتجري أحداث الفيلم في الحقبة ما قبل 400 سنة.

ومن المعروف أنّ الفيلم الأخير الذي أنتج حول عالم الفيزياء، كان تحت عنوان «إسحق نيوتن الساحر الأخير»، وذلك عام 2012. وإسحق نيوتن هو عالم بريطانيّ تخصص في الفيزياء والرياضيات وعلم الميكانيك وعلم الفلك، وهو من واضعي علم الفيزياء الكلاسيكية. كما كرس جزءاً لا بأس به من حياته للكشف عن الجرائم، وتابع مزيّفي النقود خصوصاً.

فيلم مغامرات روسي

عن أبطال سوفيات خارقين

يبدأ يوم 27 نيسان في روسيا، تصوير فيلم المغامرات الخيالي «المدافعون»، الذي يروي قصة تنظيم «وطني»، المكوّن من أبطال سوفيات سوبر خارقين».

وقد اختير الممثلون الذين سيقومون بأداء الأدوار الرئيسيّة، وهم: أنطون بابوشني، وسنجار ماديبف، وسيباستيان غريغوريان، واليسا لانينا، وفاليريا شكيراندو.

وسيلعب الممثل بابوشني دور بطل يدعى «أرسوي»، بوسعه التقمص إلى دبّ مسلّح برشاش. ويتقمص الممثل ماديبف شخصية بطل أسبوعيّ يدعى «خان» يتقن الفنون القتالية. فيما يلعب الممثل غريغوريان دور بطل قوقازي بوسعه بسط السيطرة على الحجارة والأتربة. أما الممثل شكيراندوف، فيلعب دور رئيس تنظيم «وطني». وسيلعب الممثل شيرين دور البطل الشرير الذي يجنّد جيش مهرجين، يشنّ هجوماً على موسكو.

وتقوم فكرة الفيلم على تفعيل القدرات العظيمة لممثلي شتّى شعوب الاتحاد السوفياتي السابق. ويبدأ تصوير الفيلم في 27 نيسان. ومن المخطط أن يُطلق الفيلم عام 2016. ويتولى إخراجها المخرج الأرميني سارك آندرياسيان المعروف بإخراجه أفلام: «السرقة بطريقة أميركية» و«ماذا يفعل الرجال؟»، و«هصّة غرامية في مكتب معاصر».

لوحة لبانسكي تباع

بـ175 دولاراً في غزة

ادّعى مواطن يسكن في قطاع غزّة، أنّ أحد الفنانين المحليين خدعه واشترى منه لوحة فنية لبانسكي بـ175 دولاراً فقط.

وطالب هذا المواطن الغزّي، واسمه ربيع دردونة، وهو صاحب منزل تهتمّ أثناء العدوان «الإسرائيليّ» الأخير على القطاع، وبقي محتفظاً ببياب منزله، باستعادة بابه من الفنان المحليّ بلال خالد الذي باعها له، لأنه لم يكن يعلم أنّ الباب هذا كان يحمل رسماً لفنان الشوارع البريطاني الشهير بانسكي، وأنّ هذه اللوحة الفنية تساوي آلاف الدولارات.

وكان العمل الفني عبارة عن صورة لإلهة الحزن اليونانية «Bomb Damage» التي رسمت على الباب المعدني، والباب هو الشيء الوحيد الذي بقي صامداً من بيت ربيع دردونة الذي تعرّض للقصف «إسرائيلي» السنة الماضية.

ويعتبر بانسكي من أهمّ الرسامين على الجدران، وله أعمال في جميع أنحاء العالم، وجاء إلى غزّة في شباط الماضي، ورسم عدداً من القطع الفنية في القطاع.

21 دولة تشارك

في معرض أربيل للكتاب

انطلقت في مدينة أربيل، فعاليات المعرض الدولي للكتاب بنسخته العاشرة، بمشاركة 21 دولة، وأكثر من مئتي دار نشر محلية وعربية، وأكثر من سبعمئة ألف عنوان في مجالات متنوّعة.

وأكد وزير الثقافة العراقي فرياد راونوزي، الذي شارك في مراسم الافتتاح إلى جانب رئيس إقليم كردستان العراق، أنّ مشاركة هذا العدد الكبير من الدول ودور النشر، ترسل رسالة تحد لكل من يريد أن يهدم الحياة الثقافية في العراق. وقال إن إقامة الفعاليات والأنشطة الثقافية، ردّ قوي على الذين يسعون إلى فرض أفكارهم الظلامية على العراقيين. مشيراً إلى أنّ افتتاح هذا المعرض في ظل الظروف الحالية التي يعيشها العراق، يعكس مدى اهتمام الشعب بالجانب الثقافي الذي يشكّل جزءاً من طبيعة حياة العراقيين عبر التاريخ.

من جانبه، أكد مدير المعرض إيهاب عبد الرزاق أنّ الدورة الحالية تشهد مشاركة أكثر من مئتي دار نشر عربية وكردية وأجنبية، وواقع سبعمئة ألف عنوان في مجالات متنوّعة. وأوضح أنّ إدارة المعرض استبعدت 120 دار نشر مختلفة لأسباب تتعلق بمشاكل مالية لهذه الدور، أو متعلقات خاصة باتحاد الناشرين. لافتاً إلى دور تروّج الأفكار المنقرطة، وبالتالي رفضت إدارة المعرض مشاركتها.